والفظاظة والخشونة، وإن وجدت أحياناً، بين صفوفنا، فهما مظهران سلبيان. فالفظاظة والخشونة مع العدو فقط، أما مع الرفاق والجماهير فتعود بنتائج غير مستحبة أو سلبية، وكان لينين قد تحدث مرة عن فظاظة ستالين. أما الذي ترشح إليه بعض خصال الحكيم، فهو يعرف ويتعلم منه الدماثة والرهافة والشفافية وحميمية المشاعر... فالحكيم قدوتنا وقوة مثالنا رغم أن الحكيم عانى الكثير من رفقاء الأمس، تآمرات وانشقاقات وتكتلات... ولكنه لم يحد عن طريق الصواب تحت ضغط الأحداث والتجاوزات وبقي معتصماً في موقع القائد الملهم والإنسان العميق والشغف بما يتجاوز كثيراً المستوى القيادي والأخلاقي للجبهة. علينا أن نكون صورة مصغّرة منه مهما تلوث المحيط... قال مرة (علينا أن نكون بمزايا عمر وعلي ومحمد وعيسى).

الآن اسمحوا لنا التطرق لبعض بنود وقفتكم:-

أولاً: انتفاضياً: أنتم ورفاقكم ورفيقاتكم وأنصاركم وعوائلكم في الخط الأمامي مع قوى شعبكم الحية والمناضلة. هذا هو الجوهر والأهم. وحجم فعاليتكم هو أساس تقييمكم وتثميننا لكم، وما يرشح منكم نرفعه للقيادة، ليس بهدف الأرشفة فقط، بل لما هو أبعد من ذلك، أي الوقوف على نشاط حزبنا في «س». لقد انتفضتم وراكمتم وباتت لديكم المقدرة لاحتواء الضربات...

وسوف تستمر النداءات والنشريات والبيانات في التدفق السريع اليكم، في اليوم التالي، وربما قبلئذ. والباقي عليكم. ونظن أن آلياتكم وإمكاناتكم الفنية على هذا الصعيد باتت جيدة بما يكفي لتلبية المتطلبات العملية... وفي وقت سابق قمنا بتصويب «البسملة» فالنداءات سياسية وتصدر على هذا النحو، ولا داعي لترويس النداء بالبسملة، فلسنا في مسجد أو كنسية بصرف النظر عن فلسفتنا حيال المسائل العقيدية والضميرية... لقد أصدرنا بياناً مشتركاً مع «الشيوخ» دون بسملة، ويتضمن في المتن احترام التعددية وحرية الاختيار، إذ علينا أن ننقل الوعي السياسي الفلسطيني إلى مستوى الخطاب السياسي... هل تصدقون أن أحد القادة الفلسطينيين يحلف على أولاده وبشرفه لكيما يقنع الآخرين بصدقيته... وآخر يخاطب شعبنا يا ربعي وثالث يطالب بالبيعة ورابع يوقف الاجتماع كي يمارس طقوس الصلاة، وخامس يلغي اجتماعات لأنه منغمس في مناسك رمضان. .. وسادس تعتذر زوجته عن استقبال «ضيوف» سياسيين لأن زوجها غادر البيت وسيعود بعد ربع ساعة... فهل بهذه العقلية العشائرية - الغيبية سنواجه عقلية رأسمالية عنصرية... وما أكثر تجليات تخلفنا، لو كان الأمر مسألة شخصية أو ضميرية، فلا بأس وكل الاحترام، لو أرادت عائلة أن تعيش في كهف وتقطع صلاتها بالحياة والتعليم... فهذا خيارها،